

الامامة والسياسة

[128] قدوم أبي هريرة وأبي الدرداء (1) على معاوية وعلي قال: وذكروا أن أبا هريرة وأبا الدرداء قدما على معاوية من حمص، وهو بصفين، فوعظاه وقالاه: يا معاوية، علام تقاتل عليا وهو أحق بهذا الامر منك في الفضل والسابقة؟ لانه رجل من المهاجرين الاولين، السابقين بإحسان، وأنت طليق، وأبوك من الاحزاب. أما وإي ما نقول لك أن تكون العراق أحب إلينا من الشام، ولكن البقاء أحب إلينا من الفناء، والصلاح أحب إلينا من الفساد. فقال معاوية: لست أزعم أنني أولى بهذا الامر من علي، ولكني أقاتله حتى يدفع إلي قتل عثمان. فقالا: إذا دفعهم إليك ماذا يكون؟ قال: أكون رجلا من المسلمين، فأتيا عليا فإن دفع إليكما قتل عثمان جعلتها شوري. فقدموا على عسكر علي، فأتاهاما الاشر، فقال: يا هذان إنه لم ينزلكما الشام حب معاوية، وقد زعمتما أنه يطلب قتل عثمان، فعمن اخذتما ذلك فقبلتماه؟ أعمن قتله فصدقتموهم على الذنب، كما صدقتموهم على القتل؟ أم عن نصره، فلا شهادة لمن جر إلى نفسه، أم عن اعتزلوا، إذ علموا ذنب عثمان وقد علموا ما الحكم في قتله؟ أم عن معاوية وقد زعم أن عليا قتله؟ اتقيا إي، فإننا شهدنا وغبتما، ونحن الحكم على من غاب. فانصرفا ذلك اليوم، فلما أصبحا أتيا عليا، فقالا له: إن لك فضلا لا يدفع (2)، وقد سرت مسير فتى إلى سفيه من السفهاء، ومعاوية يسألك أن تدفع إليه قتله عثمان، فإن فعلت ثم قاتلك كنا معك. قال علي: أتعرفانهم؟ قالا: نعم. قال: فخذاهم، فأتيا محمد بن أبي بكر، وعمار بن ياسر، والاشتر (3)، فقالا: أنتم من قتله عثمان وقد أمرنا بأخذكم، فخرج إليهما أكثر من عشرة آلاف رجل، فقالوا: نحن قتلنا عثمان، فقالا: نرى أمرا شديدا ألبس علينا الرجل. وإن أبا هريرة وأبا الدرداء انصرفا إلى منزلهما بحمص، فلما قدما حمص لقيهما عبد الرحمن بن عثمان (4)، فسألهما عن مسيرهما، فقص عليه

(1) في الاخبار الطوال ص 170 أبو أمامة الباهلي وأبو الدرداء. والمشهور أن أبا الدرداء مات في خلافة عثمان. (انظر الاصابة 5 / 46 وتهذيب التهذيب 8 / 176). والخبر في فتوح ابن الاعثم 3 / 94. (2) زيد عند ابن الاعثم: وشرفا لا ينكر. (3) زيد عند ابن الاعثم: وعدي بن حاتم وعمرو بن الحمق وفلان وفلان. (4) عند ابن الاعثم: عبد الرحمن بن غنم الاشعري صاحب معاذ بن جبل. (*)